

## مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي

### دراسة ميدانية لبعض طلبة جامعة الموصل

صباح احمد النجار (\*)

د. هادي صالح العيسوي (\*\*)

#### المقدمة

الحياة سلسلة متصلة الحلقات. وفي كل حلقة (مرحلة عمرية) من حلقاتها يستلهم الإنسان من واقعه الشخصي والاجتماعي ما يستطيع من خلاله أن يقدم للحياة شيئا مفيدا لنفسه ولمجتمعه، ومن أكثر تلك الحلقات أهمية هي مرحلة الشباب، فعليها تبني الأمم تطلعاتها لبناء حاضرها ومستقبلها، وتتقدم صفوف تلك المرحلة العمرية المهمة شريحة الشباب الجامعي فمنهم في الغد المدرس والقاضي والطبيب والمهندس والضابط والباحث الاجتماعي والاقتصادي.. ونظرا لأهمية هذه الشريحة ودورها الفاعل في بناء المجتمع، ومن أجل استثمار كل طاقاتها في البناء على نحو سليم من خلال استبعاد مظاهر السلوك الانحرافي الذي يمارسه بعض أفراد تلك الشريحة عليه جاء هدف هذا البحث ليعلم الأضواء على تلك المظاهر ويشخص أسبابها مما يساعد بالتالي على معالجتها والوقاية منها مستقبلا.

(\*) استاذ مساعد / كلية الآداب / جامعة الموصل

(\*\*) رئيس قسم الاجتماع / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد - أعد هذا البحث حينما كان الباحث تدريسيا في جامعة الموصل / كلية الآداب.

ومن اجل الوصول لهدف هذا البحث قمنا بإعداد استبيان تناولت فقراته بعض مظاهر السلوك الانحرافي وكان ثباته (٠,٧٧,٦) كما اعتمدنا على جملة متغيرات لمعرفة آثارها في السلوك الانحرافي منها الجنس والخلفية الاجتماعية وطبيعة الدراسة والمرحلة الدراسية.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث إن الذكور أكثر ميلا للسلوك الانحرافي من الإناث وأنه هناك مظاهر خمسة للسلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي منها السلوك الناشط والصريح تجاه الآخرين والسلوك اللفظي المنحرف والتوتر النفسي والسلوك الانحرافي والسلوك تسلطي المنحرف والسلوك المنحرف تجاه الممتلكات العامة.

يتكون هذا البحث من أربعة مفردات تناولنا في الأول إجراءات البحث من حيث طبيعة المشكلة وأهمية واهداف البحث ومنهجه وعينه البحث ووسائل جمع المعلومات ومجالات البحث ومفاهيمه والوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات، وتناولنا في الثاني مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي وفي الثالث وقفنا على أهم أسباب السلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي وتناولنا في المفردة الرابعة نتائج البحث بموجب ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية والتوصيات التي من شأنها التقليل من شأن هذه الظاهرة السلبية.

## أولا/ إجراءات البحث

### ١. مشكلة البحث

تتحدد مشكلة هذا البحث في انه يعالج موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية، فالسلوك المنحرف ومهما كانت صورته قد يتطور في يوم ما إلى سلوك إجرامي مدان بموجب القانون إذا ترك بدون علاج مناسب. وإذا أخذنا بنظر

الاعتبار فان السلوك الانحرافي الذي نقصده في هذا البحث هو السلوك الذي يقوم به بعض الشباب الجامعي يبدو لنا مدى خطورة وجسامة هذه المشكلة لان هؤلاء الشباب هم المعول عليهم في بناء الغد المشرق لقطرنا العزيز. عليه فهي مشكلة تفرض نفسها على بساط البحث والتحليل لتشخيص مظاهر ذلك السلوك المنحرف واسبابه ومن ثم الخروج بالتوصيات المناسبة لعلاجها والوقاية منه.

## ٢. أهمية البحث

يؤكد السيد الرئيس ( صدام حسين ) بأن الشباب هم الدعامة الأساسية لكسب وبناء المستقبل، ونظرا لما يتمتعون به من صفات جسمية وقدرات على البناء فهم عماد المستقبل، وبما أن الشباب ليسوا على درجة واحدة من الالتزام بمعايير السلوك الاجتماعي السليم حيث البعض منهم ومنهم الشباب الجامعي يمارسون أنشطة انحرافية عليه فان قدرات مثل هؤلاء الشباب سوف لن تستغل بأكملها إيجابيا للبناء المستقبلي، من هنا تتضح أهمية هذا البحث، فتسليط الأضواء على تلك المظاهر الانحرافية وتشخيص أسبابها يساعد على تجاوز تلك المظاهر ويجعل عملية بناء المستقبل أكيدة ومضمونة.

## ٣. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الأضواء على مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي واسباب تلك المظاهر وأثار بعض المتغيرات الفردية الاجتماعية عليها مثل الجنس والخلفية الاجتماعية وطبيعة الدراسة والمرحلة الدراسية.

#### ٤. عينة البحث ومنهجه

لقد تم سحب عينة عشوائية من كليتين من كليات جامعة الموصل هما الآداب والهندسة بواقع (١٢٠) مفردة موزعة على المرحلتين الأولى والرابعة منهما.

ويعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية والمنهج المتبع في إجراءاته هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

#### ٥. مفاهيم البحث

##### أ. السلوك الانحرافي

إذا كان من المعروف لدى المتخصصين في الدراسات الاجتماعية والنفسية بان السلوك هو أي نشاط أو تصرف أو فعل يقوم به الإنسان، فإن الانحراف هو تصرف أو نشاط يخرج به الإنسان على مستلزمات السلوك الاجتماعي السليم، غير أن ذلك الخروج لا يعد جريمة، بمعنى آخر هو تصرف تتنافى مع الذوق العام والآداب الاجتماعية، إلا أن المشرع لم يضع لها نصوصاً قانونية لا اعتباراً لها أفعالاً إجرامية مثال ذلك إن عدم طاعة الشباب لو لديه يعد انحرافاً لكنه ليس فعلاً إجرامياً<sup>(١)</sup>. فالجريمة بموجب القانون (قانون العقوبات) هي كل فعل يخالف قانون العقوبات، وقانون العقوبات يتضمن

(١) ناهدة عبد الكريم حافظ. بعض الأطر التفسيرية لمشكلة هذه الأحداث مجموعة بحوث وأصل للحلقة

الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الانحراف، بغداد ٢ ١٩٨١ وزارة الداخلية، مديرية لشرطة

العامية. مركز البحوث والدراسات، بغداد ١٩٨٢، ص ١٠٤.

الأفعال المحرمة ومقدار عقوباتها<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مصطلح يتزامن استخدامه مع مصطلح الانحراف إلا أنه يختلف عنه وهو مصطلح الجنوح وهذا المصطلح خاص بالأحداث الذين ينتهكون قاعدة قانونية تؤدي بهم للوقوع تحت طائلة القانون<sup>(٣)</sup> في حين إن مصطلح الانحراف هو الخروج على الآداب الاجتماعية ولا يعد فعلا إجراميا من وجهة النظر القانونية.

عليه يمكننا القول إن كل جنوح هو انحراف لكن العكس ليس صحيحا دائما<sup>(٤)</sup>. أما عن مفهوم الانحراف لإجراءات هذا البحث فنعني به أي تصرف ينتهك بموجبه الشباب الجامعي للآداب الاجتماعية على أن لا يعد جريمة بموجب القانون.

#### ب. الشباب

تتباين الآراء حول مفهوم الشباب فال بعض يعتقد بأنه لا يرتبط بفئة عمرية معينة، بل يرتبط بأسس جسمية ونفسية وعقلية<sup>(٥)</sup> ولكن مع ذلك فالتعاريف الشائعة غالبا ما تدور حول تحديد مفهوم الشباب من خلال ربطه

(٢) نظريات علم الأجرام ط.ه مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠، ص ٣٦.

(٣) هادي صالح محمد، وسائل وقاية الشباب من الانحراف والجريمة، مجلة آداب الرفادين العدد ٢٥، كلية

الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص ٤٦٥، ص ٤١٦.

(٤) ناهدة عبد الكريم حافظ، مصدر سابق ص ١٠٤.

(٥) عبد الحسين محمود طريخ، إثر منظمات الشباب في شخصية المنتمين، دراسة ميدانية مقارنة للمنتمين

وغير المنتمين إلى منطقة شبلاب بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،

١٩٨٣، ص ٢١.

بفئة عمرية معينة، وعليه فهناك من يعرف الشباب ( بأنه تلك الفئة العمرية من الناس التي تنحصر أعمارها ما بين سن الثالثة عشر حتى سن السابعة والعشرين )<sup>(٦)</sup> في حين يحدد خبراء الأمم المتحدة ولأغراض إحصائية الشباب بالفئة العمرية ( ١٥-٢٤ ) عاماً<sup>(٧)</sup> ومن هذا المنطلق لمفهوم الشباب عند خبراء الأمم المتحدة فان مجلس وزارة الشباب والرياضة العرب خلال مؤتمرهم الأول الذي انعقد بالقاهرة عام ( ١٩٦١ ) قد تبناه مع إضافة سنة لنهاية الفئة العمرية فاصبح المفهوم العربي الرسمي للشباب هي الفئة التي تنحصر أعمارها ما بين ( ١٥ - ٢٥ ) عاماً<sup>(٨)</sup> وحدد الاتحاد العام لشباب العراق ثلاث فئات عمرية للشباب موزعة على ثلاث منظمات<sup>(٩)</sup>.

أ. الطلائع من ٩ - ١٣ سنة.

ب. الفتوة من ١٤ - ١٨ سنة.

ج. الشباب من ١٩ - ٣٠ سنة.

(٦) منيرة احمد حلمي، مشكلات الفتاة المرافقة وحاجاتها الإرشادية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٧.

(٧) د. عادل عبد الحسين شكاره، التنشئة الاجتماعية في فكر القائد صدام حسين "حفظه الله" مكتب تنظيم بغداد فرع الرشيد من بحوث المحور الاجتماعي لوقائع الندوة الفكرية الثالثة في فكر الرفيق القائد صدام حسين، كانون ١ ١٩٨٥، ص ١١٢.

(٨) المصدر نفسه ص ١١٢.

(٩) د. عادل عبد الحسين شكاره، الاتحاد العام لشباب العراق وتنشئة الشباب، مطبعة اتحاد الشباب، ١٩٨٠، ص ١٢.

بل قد تمتد الفئة العمرية للشباب لتصل إلى ٤٠ سنة<sup>(١٠)</sup> وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد العام لشباب العراق قد مد الحد الأعلى للفئة العمرية للشباب حتى سن ٤٥ سنة وذلك لشمول أكبر عدد من الناس بمكارم السيد الرئيس القائد ومنها سلفة الزواج وتجدر الإشارة كذلك إلى أن مفهوم الشباب عند السيد القائد صدام حسين (حفظه الله) لا يعتمد بالأساس على معيار العمر بل إن مواصفات الشباب في فكر سيادته يرتبط بالقدرة والعطاء والتصميم على تحمل الصعاب من أجل عملية الخلق والبناء<sup>(١١)</sup>. أما عن مفهوم الشباب وفق هذا البحث ولضرورات البحث الميداني فنعني به الطلبة الجامعيين الواقعين ضمن الفئة العمرية (١٨ - ٢٤) سنة.

#### ٦. مجالات البحث

- أ- المجال المكاني والبشري. تم تحديد المجال المكاني والبشري لهذا البحث بطلبة المرحلتين الأولى والرابعة لكليتي الآداب والهندسة بجامعة الموصل.
- ب- المجال الزمني. امتدت فترة جمع المعلومات من ١ / ٢ / ٩٤ ولغاية ١٥ / ٤ / ١٩٩٤ بما فيها المدة الزمنية التي كرست لتفريغ المعلومات وتحليل النتائج.

(١٠) د. عادل عبد الحسين شكاره، التنشئة الاجتماعية في فكر القائد صدام حسين "حفظه الله"، مصدر سابق

ص ١١٤.

(١١) المصدر نفسه، ص ١١٨.

## ٧. أدوات البحث

- الاستبيان. تم الاعتماد عليه لاعتباره من أكثر الأدوات استعمالاً ويستخدم عادة في الدراسات المسحية ويعد أداة دقيقة عندما تكون مفرداته واضحة ومحددة وقد مر بالخطوات الآتية:
- أ. توجيه سؤال عام للطلبة بلغ عددهم ( ٥٠ ) طالباً في الكليتين والسؤال هو ( ما هي أهم مظاهر السلوك الانحرافي لدى الطلبة وما هي أسبابها ).
- ب. بعد الحصول على إجاباتهم فرغت وحولت إلى فقرات وفقاً لأكثر المظاهر تكراراً في الإجابات بلغت مجموع الفقرات ٢٧ فقرة.
- ج. لغرض التحقيق من صدق الأداة تم عرضها على لجنة من الخبراء من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس<sup>(\*)</sup> وبناء على مقترحاتهم أعيدت صياغة بعض الفقرات أبعدت أخرى وأصبحت الأداة مكونة من (٢٢) فقرة بصورتها النهائية.
- د. لغرض تحديد استجابات المبحوثين بشأن كل فقرة من فقرات الأداة تم وضع مدرج ثلاثي أمام الفقرات ( تنطبق علي كثيراً ) و ( تنطبق علي ) ( ولا تنطبق علي ) وأعطيت (٢) درجة للاستجابة تنطبق علي كثيراً و ( ١ ) درجة للاستجابة تنطبق علي و ( صفر ) للاستجابة بـ ( لا تنطبق علي )<sup>(١٢)\*\*</sup>.

(\*) د. حميد كردي الفلاحي أستاذ مساعد رئيس قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب / جامعة الموصل .

آ - عبد الله مرقص أستاذ مساعد قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب / جامعة الموصل .

أ - فاضل محسن الأزريرجاوي أستاذ مساعد قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب / جامعة الموصل .

أ - موفق وبسي أستاذ مساعد قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب / جامعة الموصل .

(12)Paulin, V. Young Scientific, Social Sureveys and Research (3ed) Prentice Hall Englewood N.

J. 1956. P. 335

(\*\*) إن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها من المقياس هي ( ٤٤ ) والقل درجة هي ( صفر ).



هـ. تم استخراج الدرجات الكلية لكل فرد من أفراد العينة لإيجاد الفروق بين المتغيرات ( الجنس والخلفية الاجتماعية وطبيعة الدراسة والمرحلة ) وتم استخراج تكرارات كل فقرة من فقرات الأداة لاستخراج الأوزان المنوية وتحديد مظاهر السلوك المنحرف.

و. لاحتساب الثبات تم القياس بتطبيق الاستبيان على عينة مؤلفة من (٥٠) طالبا تم اختيارهم بطريقة عشوائية وفي الكليتين وتم إعادة الاختبار لحساب معامل الثبات بعد مضي فترة (١٠) أيام على نفس الأفراد وقد حسب معامل ارتباط بيرسون<sup>(١٣)</sup> بين نتائج التطبيقين وكان ٠.٧٧.٦ وهو معامل مرض إذا علمنا أن القوائم النفسية كما أشار (ننللي)<sup>(١٤)</sup> لا تكون ثباتها عاليا لتغيير استجابات الأفراد عليها.

#### ٨. الوسائل الإحصائية

- ◀ معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات الأداة.
- ◀ اختبار - ت لإيجاد الفروق بين متغيرات البحث<sup>(١٥)</sup>
- ◀ معادلة فشر لاستخراج الوزن المنوي لفقرات البحث<sup>(١٦)</sup>

(١٣) د. عبد الجبار البياتي وزكريا، الإحصاء الوصفي والاستدلالي، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية بغداد ١٩٧٧، ص. ٢٦٠-٢٦١.

(14) Nunnally, J. C. Educational Measurement and Valuation (2ed) Newyork. 1972. P. 477.

(١٥) السيد محمد خيرى، الإحصاء في لبحوث التربوية والنفسية، ط٣، دار التأليف ١٩٦٠، ص ٣٦١.

(16) Fisher. E. Anational Survey of the Beginning teacher N. Y. Halt 1956. P.327.

## ثانياً: مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب

تتعدد مظاهر السلوك الانحرافي لدى البعض من الشباب الجامعي وبعض من تلك المظاهر تحدث خارج الحرم الجامعي أي في الحياة الاجتماعية وهي التي تشكل مظاهر للسلوك الانحرافي عند الشباب بنحو عام ومنها التسكع في الأماكن العامة وعدم الحفاظ على الممتلكات العامة وتجاوز نظام الدور (السرة) وعدم احترام تكبير والشراسة في بعض المواقف.

أما بالنسبة للمظاهر التي تحدث داخل الحرم الجامعي فهي ارتداء الملابس الصرخة الألوان والمطرزة بعبارات غريبة والميل لاستخدام العبارات غير اللائقة لجناعياً ومضايقة الطالبات والسخرية على الآخرين من الطلبة واستخدام الشتائم والتهديدات اللفظية وتحطيم بعض الممتلكات الخاصة بالقسم الدراسي أو لجامعة بنحو عام وكذلك التدخين أمام الأساتذة والرسوب المتعمد<sup>(١٧)</sup>.

هذا ويمكن اختزال ما ذكرناه عن تلك المظاهر السلوكية المنحرفة لدى

الشباب الجامعي بالمظاهر الآتية:

١. سلوك تحرافي ناشط وصريح تجاه الآخرين، معبراً عنه بالشراسة في مواقف عديدة والانتقاص من الآخرين ومضايقة الطالبات وإشاعة صفات سيئة ليست فيهم والاعتداء بالضرب على الآخرين.
٢. السلوك لفظي المنحرف، معبراً عنه بالتهديدات اللفظية واستخدام الشتائم ومواجهة الآخرين والتهكم في بعض المواقف.

(١٧) هادي صالح مصدر سابق، ص ٤٦٧.

٣. التوتر النفسي والسلوك المنحرف معبرا عنه بالوشاية على الآخرين عند الغضب والشجار وفساد ممتلكات الغير والتخبط في التصرفات.
٤. السلوك التسلطي المنحرف معبرا عنه بمحاولة السيطرة على الآخرين في كثير من الاحيان والنظر إلى الناس على انهم إما أقوياء أو ضعفاء.
٥. السلوك المنحرف تجاه الممتلكات العامة والخاصة بالجامعة معبرا عنه بتحطيم بعض الممتلكات العامة والممتلكات الخاصة بالجامعة بغية عدم استفادة الآخرين منها أو انتقاما من التدريسيين وقرارات الجامعة.

### ثالثاً: أسباب مظاهر السلوك الانحرافي لدى الشباب

ذكرنا عند تحديد مظاهر الانحراف إن هناك عدة انحرافات سلوكية يشترك فيها بعض الشباب الجامعي مع بقية الشباب بصورة عامة، تحدث خارج الحرم الجامعي مثل عدم احترام الكبير، التسكع في الأماكن العامة ولفترات طويلة مثلاً، عدم الحفاظ على الممتلكات العامة وتجاوز نظام الدور (السرة) من أجل حصولهم على بضاعة أو للصعود إلى واسطة النقل قبل غيرهم، وقد يبدو من الوجهة الظاهرية أن تلك التصرفات خطرها قليل ولكن في الحقيقة إن مثل تلك التصرفات قد تكون المحطة الأولى بالنسبة للشباب للسير في طريق الجريمة وذلك لأنها تخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي وحالة من الضياع وهما صورتان من صور السلوك الإجرامي<sup>(١٨)</sup>.

والآن نتساءل لماذا تحدث تلك المظاهر أو الصور الانحرافية؟ هنا نجيب بالقول... انه إذا حاولنا أن نبين الأسباب التي تقف وراء تلك المظاهر

(١٨) هادي صالح محمد مصدر سابق، ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

الانحرافية سيظهر لنا انه بالنسبة لعدم احترام الكبير والتسكع في الأماكن العامة قتلا للوقت أسبابهما الأساسية تكمن في الأسرة فالتطرف في الشدة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية قد يدفع الشباب إلى عدم احترام والديه وبالتالي عدم احترامه لأي شخص كبير لانه يمثل من وجهة نظره صورة من صور والديه، كما إن إضافة عامل عدم تنظيم الأسرة لوقت فراغ أبنائها إلى عامل التنشئة الاجتماعية القاسية قد يؤدي بالشباب الذين ينتمون إلى تلك الأسر إلى التسكع في الأماكن العامة، وهنا قد تساهم بعض المدارس والجامعات في الدفع لذلك التسكع بشكل غير مباشر إذا لم تستوعب مثل تلك الأسباب التي يعاني منها بعض طلبتها، حيث إن غياب مثل ذلك الاستيعاب من قبل المدرسة أو الجامعة قد يؤدي بالطلبة إلى التخبب عنها والتسكع في الأماكن العامة<sup>(١٩)</sup>.

أما عن الأسباب التي تقف وراء المظاهر الأخرى من مظاهر الانحراف لدى بعض الشباب بعامة ومنهم الشباب الجامعي فهي مظاهر أو صور عدم المحافظة على الممتلكات العامة وتجاوز نظام الدور " السره " فهنا نقول إن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء مثل تلك الصور من الانحرافات هي عميقة وبعيدة في شكلها الاجتماعي، فهي ترجع لأساليب التنشئة الاجتماعية وخصوصية هذه الفئة العمرية التي تتميز بروح التحدي والتمرد الذي نماه واقع التنشئة الاجتماعية في مراحل سابقة، حيث تعمل على إثناء الذاتية الفردية واعتبارها نوعا من الرجولة المطلوبة على حساب القيم الوطنية والأخلاقية وعليه يقوموا بتلك الانحرافات اعتقادا منهم أن شيء - كعدم المحافظة على الممتلكات العامة - لا يرتبط بتلك الولاءات فهو بالتالي لا يخصهم ولا يخص

(١٩) هادي صالح محمد، مصدر سابق، ص ٤٦٨.

جماعتهم بمعنى آخر إن قيمة الشيء الإيجابي الذي يرتبط بالمصلحة العامة غير متبلور لدى أولئك الشباب ومثل هذا السبب يرتبط به بطبيعة الحال طبيعة التنشئة الاجتماعية الأسرية باتجاه مثل تلك المفاهيم التطبيقية.<sup>(٢٠)</sup>

وقد يتصور البعض بأننا ندعوا إلى نبذ تلك الولاءات ( العشيرة، القبيلة، المحلة ) ومثل هذا التصور غير صحيح فنحن نؤمن بان الإنسان يجب أن يعتز بأصله ونسبه ومحلته ولكن على شرط أن لا يتقاطع ذلك الاعتزاز مع مصلحة الوطن و الأمة، و إذا استثنينا تلك الحالات السلبية لبعض الشباب فان بقية الصور الغالبة للشباب العراقي هي صور مشرفة سواء في دفاعه عن وطنه أو أمته أو سواء في مساهمته الكبيرة في حملة إعادة اعمار ما دمره العدوان الثلاثيني على قطرنا، ومع ذلك فان هذه الصور المشرفة هي غير متكررة لولائتها الضيقة ولكن على نحو معتدل ولم يتقاطع مع المصلحة العليا للوطن و الأمة<sup>(٢١)</sup>.

أما عن أسباب مظاهر الانحراف السلوكي لدى البعض من الشباب الجامعي داخل الحرم الجامعي فبالنسبة لارتداء الملابس الصارخة الألوان والمطرزة بعبارات غريبة فقد يكون سببها هو تأثير امتداد فترة المراهقة لدى بعض الطلبة و النزعة نحو التقليد لما يشاهده في وسائل الأعلام وعدم توجيه الأسرة لأهمية الذوق السليم للأبناء فيما يخص ملابسهم، أما بالنسبة لميل الشباب الجامعي لاستخدام العبارات غير اللائقة داخل الحرم الجامعي فقد يكون مرد ذلك لأسلوب البيئة الاجتماعية المتسم بالخشونة ( ضربا أو قولا ) أو من خلال

(٢٠) هادي صالح محمد، مصدر سابق، ص ٤٦٨-٤٦٩.

(٢١) هادي صالح محمد، مصدر سابق، ص ٤٦٩.

التأثر بنمط من الأصدقاء الذي تتحدث بمثل هذه العبارات أو من خلال تعلمها من الأفلام والمسرحيات التي تتضمن في نصوصها بعض العبارات غير اللائقة.

أما عن أسباب عدم المحافظة على الممتلكات القسم الدراسي أو الكلية بصورة عامة فهي لا تختلف عن الأسباب الذي ذكرناها عن عدم المحافظة على الممتلكات العامة عند البعض من الشباب ومنهم الشباب الجامعي والتي تمارس خارج الحرم الجامعي إلا أنها نقلت داخل الجامعة.. في حين أن من أسباب معاكسة أو التحرش بالطالبات والتي تحدث بالأغلب مع طالبات أقسام أخرى فذلك قد يرجع هو الآخر لأسلوب التنشئة الخاطئة والضغط العائلي على بعض الشباب الجامعي، فمثل هذا الأسلوب والضغط قد يعرقل تكيف الطالب للحياة الجامعية فيبدأ بالتغيب عن المحاضرات وقضاء اغلب وقته داخل حدائق ونوادي الجامعة ممارسا بعد ذلك لأسلوب معاكسة الطالبات، فضلا عن أسباب أخرى تتجسد بمحاولة الشباب الجامعي الذي يلجأ لمثل هذه الأساليب إلى جذب انتباه أو إعجاب أصدقائه أو تأثرا بما يشاهده من بعض الأفلام الهابطة أما عن أسباب الرسوب المتعمد الذي يعد انحرافا وخسارة في طاقة كان يمكن تخرجها قبل عام أو أكثر لتساهم في عملية البناء المستقبلي للوطن فقد تعود أسبابه إلى ضعف الشعور بالمسؤولية والمورد المادي الذي يحصل عليه الطالب من عمله خارج الجامعة فلا يهتم بالشهادة الجامعية التي لا تمنحه مورد " مادي جيدا " أو لتأخير سوقه للخدمة العسكرية.

أما بخصوص التخزين أمام الأساتذة فذلك يعود إلى أسلوب التنشئة الخاطئة الذي ينمي عند مثل هؤلاء الطلبة أسلوب التمرد على احترام الأكبر منهم سنا، أو لان بعض الأساتذة يكونون على درجة كبيرة من التسامح

والتعاطف مع الطلبة بحيث لا يقدر ذلك من قبلهم فيفهمونه بأنه ضعف أو رضا من الأساتذة فيلجأون إلى هذا الأسلوب.

### رابعاً: نتائج البحث

#### أ- النتائج المتعلقة بالفروق وفقاً لمتغيرات البحث

##### ١. المقارنة وفقاً لمتغير الجنس

لقد تم تصنيف استمارات الاستبيان حسب الجنس إلى صنفين الذكور وعددهم (٩٠) مفردة والإناث وعددهن (٣٠) مفردة لغرض إجراء المقارنة بينهما وتبين باختبار (ت) إن الفرق بين متوسط قيم الذكور (٢٧ بانحراف معياري ٨, ٥) وقيم الإناث (٢٤ بانحراف معياري قدره ٨, ١) له دلالة إحصائية حيث قيمة (ت) المستخرجة = ٩٤, ٢\* وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للسلوك الانحرافي.

##### ٢. المقارنة في الخلفية الاجتماعية

صنفت الاستمارات وفقاً لمتغير الخلفية الاجتماعية إلى صنفين الخلفية الحضرية (١٠٢) مفردة والثانية الخلفية الريفية (١٨) مفردة واتضح باختبار (ت) إن الفرق بين متوسطي الصنف الأول (٨, ٢٦ بانحراف معياري ٧, ٣) والصنف الثاني (٧, ٢٦ بانحراف معياري قدره ٥, ٠) ليس له دلالة إحصائية حيث قيمة (ت) المستخرجة = ٠, ٠٦ ومن هذا يتضح أن الخلفية الاجتماعية لا تؤثر في السلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي.

(\*) القيمة الجدولية بمستوى دلالة ٠, ٠٥ ودرجة الحرية ١٢٠ = ١, ٩٦

## ٣ . المقارنة وفقاً لطبيعة الدراسة

أعيد تصنيف الاستمارات وفقاً لمتغير طبيعة الدراسة إلى صنفين الأول كلية الآداب باعتبارها من الكليات الإنسانية ( ٧٠ ) مفردة والثانية كلية الهندسة باعتبارها من الكليات العلمية ( ٥٠ ) مفردة، واتضح باختبار ( ت ) إن الفرق بين متوسطي الصنف الأول ( ٩ , ٢٦ ) بانحراف معياري قدره ( ٨ , ٣ ) ليس له دلالة إحصائية حيث قيمة ( ت ) المستخرجة = ٦١ , ٠ أي أن طبيعة الدراسة لا تؤثر في السلوك الانحرافي لدى الشباب.

## ٤ . المقارنة وفقاً للمراحل الدراسية

صنفت الاستمارات الخاصة بكلية الآداب ( ٧٠ ) مفردة إلى صنفين المرحلة الأولى ( ٤٤ ) مفردة والرابعة ( ٢٦ ) مفردة وتبين باختبار ( ت ) إن الفرق بين وسطي قيم المرحلة الأولى ( ٩ , ٢٥ ) بانحراف معياري ( ٨ , ٣ ) والمرحلة الرابعة ( ٧ , ٢٨ ) بانحراف معياري ( ٥ , ٣ ) واتضح أن الفرق له دلالة إحصائية حيث قيمة ت = ٣٧ , ٣ أي أن طلبة المرحلة الرابعة أكثر ميلاً للسلوك الانحرافي من طلبة المرحلة الأولى.

وصنفت الاستمارات الخاصة بكلية الهندسة ( ٥٠ ) مفردة إلى صنفين المرحلة الأولى ( ٢٠ ) مفردة والرابعة ( ٣٠ ) مفردة وتبين باختبار ( ت ) إن الفرق بين متوسطي قيم المرحلة الأولى ( ٠ , ٢٦ ) بانحراف معياري ( ٧ , ٣ ) والمرحلة الرابعة ( ٣ , ٢٦ ) بانحراف معياري ( ٩ , ٣ ) ليس له دلالة إحصائية حيث قيمة ( ت ) المستخرجة = ٢٥ , ٠ أي إن المرحلة الدراسية لم تؤثر في السلوك الانحرافي لطلبة كلية الهندسة وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المواد الدراسية في هذه الكلية وصفوفها وقلة أوقات فراغ الطلبة.



## ب- النتائج المتعلقة بمظاهر السلوك الانحرافي للمبحوثين

من خلال الاطلاع على النتائج التي وردت في الملحق نجد أن هذه الفقرات تنوزع إلى مجالات يمكن إجمالها بالمظاهر الآتية:

### ١. سلوك انحرافي ناشط صريح على الآخرين

يتسم هذا المظهر بنمط من السلوك الانحرافي المقترن بالعدوان المباشر أو اللفظي على الآخرين وتعبير عنه (٦) فقرات من الاستبيان حيث احتلت فقرة (كثيرا ما الجأ إلى مضايقة الطالبات بالكلام) المرتبة الأولى حيث وزنها المنوي (١, ٦٤) تلتها فقرة (كثير ما أشيع على الآخرين بصفات سيئة ليست فيهم) بالمرتبة الثانية وبوزن منوي قدره (٦, ٣١) وجاءت بالمرتبة الثالثة فقرة (كثيرا ما أعيب الآخرين بعيوبهم) وبوزن منوي قدره (٣٠) وجاءت الفقرة (اتسم بالشراسة في مواقف عديدة) بالمرتبة الرابعة وبوزن منوي قدره (٣, ٢٣) ثم فقرة (عند غضبي من الآخرين أحطم ما يقع في متناولي من ممتلكاتهم) بالمرتبة الخامسة وبوزن منوي قدره (٨, ٢٠) وجاءت فقرة (كثيرا ما اعتدي على الآخرين بالضرب في مواقف الغضب) بالمرتبة السادسة وبوزن منوي قدره (٢, ١٤) وقد بلغ الوسط الحسابي لأوزان فقرات هذا المظهر (١٦, ٣٠).

### ٢. السلوك اللفظي المنحرف

ويتسم هذا المظهر بنمط من السلوك الانحرافي المقترن باستخدام الألفاظ غير السوية والتهديدات اللفظية والسخرية على الآخرين وتعبير عنه (٥) فقرات في الاستبيان احتلت فقرة (انفس عن غضبي بالتهديدات اللفظية) المرتبة الأولى وبوزن منوي قدره (٣, ٥٣) وجاءت بالمرتبة الثانية فقرة (ينطلق لساني

بالسباب عندما يسئ إلى أحد) وبوزن منوي ( ٣ , ٤٨ ) وجاءت بالمرتبة الثالثة (أميل إلى تهديد الآخرين عندما يعترضني مشكلة ما ) وبوزن منوي قدره ( ٥ , ٤٧ ) أما فقرة ( أواجه من يغضبني بالسخرية والتهكم ) فجاءت بالمرتبة الرابعة وبوزن منوي قدره ( ٨ , ٤٠ ) وبالمرتبة الخامسة جاءت الفقرة ( كثير السخرية من الآخرين ) وبوزن منوي ( ٢ , ٢٤ ) وبلغ الوسط الحسابي لاوزان فقرات هذا المظهر ( ٨ , ٤٢ ).

### ٣. التوتر والسلوك الانحرافي

يربط هذا المظهر بين التوتر النفسي والسلوك الانحرافي من خلال ( ٤ ) فقرات جاءت الأولى (اشعر كثيرا بالتخبط في تصرفاتي مع الآخرين ) بالمرتبة الأولى وبوزن منوي قدره ( ٨ , ٤٥ ) وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة ( كثيرا ما أشئ بالآخرين عند غضبي منهم ) وبوزن منوي قدره ( ٣ , ٤٣ ) في حين جاءت الفقرة ( كثير الشجار مع الآخرين ) بالمرتبة الثالثة وبوزن منوي قدره ( ٣٥ ) وبالمرتبة الرابعة جاءت الفقرة ( احب فساد بعض ما يعتز به الآخرين من أشياء وبوزن منوي قدره ( ٨ , ٢٥ ) . وقد بلغ الوسط الحسابي لاوزان فقرات هذا المظهر ( ٥ , ٣٧ ).

### ٤. السلوك التسلطي المنحرف

ويعبر هذا المظهر على محاولة الفرد في إخضاع الآخرين تحت سيطرته وجاءت بالمرتبة الأولى فقرة ( أرى أن السيطرة على الآخرين ضرورية في كثير من الأحيان ) وبوزن منوي قدره ( ٦ , ٦١ ) وبالمرتبة الثانية فقرة ( الناس في نظري إما أقوياء أو ضعفاء لا وسط بينهما ) وبوزن منوي قدره ( ٨ , ٤٥ )

وجاءت فقرة ( كثيرا ما تصادفني مشكلات جراء محاولتي السيطرة على الآخرين ) بالمرتبة الثالثة وبوزن منوي قدره ( ١ , ٢٩ ).  
وبلغ الوسط الحسابي للأوزان المنوية للفقرات المعبرة عن هذا المظهر ( ٤٥ , ٥ ).

##### ٥. السلوك المنحرف تجاه الممتلكات العامة

يمثل هذا النمط من المظهر بإيقاع السلوك المنحرف تجاه الماديات من الممتلكات الخاصة بالمؤسسات ( الجامعة مثلا ) أو المؤسسات المجتمعية الأخرى، وتعبّر عنه ( ٤ ) فقرات جاءت الأولى بوزن منوي قدره ( ١٨ / ٣ ) وهي ( كثيرا ما أحطم الممتلكات العامة أثناء غضبي ) وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة ( أحطم بعض الممتلكات الخاصة بالجامعة انتقاما من الأساتذة ) وبوزن منوي قدره ( ١٠ ) وبالمرتبة الثالثة جاءت فقرتين ( احب تحطيم بعض الممتلكات الخاصة لكي لا يستفيد منها الآخرون ) و ( أحطم بعض الممتلكات الخاصة بالجامعة انتقاما من قرارات الجامعة ) وبوزن منوي قدره ( ٨ / ٣ ) على التوالي.

وقد بلغ الوسط الحسابي للأوزان المنوية للفقرات المعبرة عن هذا المظهر ( ١١ / ٢ ).

ومن نتائج البحث يتضح لنا الشروع النسبي لمظاهر السلوك الانحرافي لدى طلبة الجامعة وان أهم مظهرين يتسمان بالشروع هما السلوك التسلطي المنحرف والسلوك اللفظي المنحرف يليهما مظهر التوتر والسلوك الانحرافي والسلوك الناشط على الآخرين ومن ثم السلوك المنحرف تجاه الممتلكات العامة.

وعلى الرغم من قيم الأوساط ونسبها ينبغي التأكيد بان القيم المعبرة عن سلوكيات الأفراد وخاصة السلوك المنحرف لا تكون عالية لتعارضها الشديد مع المعايير والقيم المحدودة في البيئة الاجتماعية للفرد. وتتفق نتائج البحث في هذا المجال مع ما حدد في الجانب النظري منه.

ج- النتائج المتعلقة بأسباب السلوك الانحرافي من وجهة نظر المبحوثين  
بعد أن تطرقنا في الجانب النظري لهذا البحث عن أسباب السلوك الانحرافي ارتأينا معرفة الأسباب وفقا لوجهات نظر المبحوثين، حيث أكد (٧٦/٦٪) منهم أن أسباب السلوك الانحرافي يرجع إلى روح التحدي والتمرد لدى الشباب في حين أن (٦٣ ٪) منهم ارجعوا السبب إلى تطرف الأسرة في تربيتها لابنائها و أوضحت نسبة ٥٦ /٦ ٪ من المبحوثين إن السبب في ذلك يرجع إلى عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين وأن (٥٥ ٪) منهم أكدوا أن السبب يرجع إلى التأثير ببعض الأفلام التلفزيونية غير الهادفة والتي تعزز دور بعض السلوكيات المنحرفة في حين أكد (٥٥ ٪) من المبحوثين على أن السبب يرجع إلى قسوة الوالدين في معاملة أبنائهم، بينما ارجع (٦١ / ٦ ٪) منهم السبب إلى تقليد الآخرين من الأصدقاء في سلوكياتهم أكد (٤٠ ٪) من المبحوثين أن السبب في السلوك الانحرافي تجاه الأفراد الآخرين هو انهم يستحقون هذه السلوكيات.

من البيانات أعلاه يتضح لنا أن السلوك المنحرف يتأثر بعوامل عديدة تتشابه مع بعضها وإن هذه العوامل داخلية (ذاتية) خاصة بالفرد وخارجية

(اجتماعية) نابعة من بعض المؤثرات الاجتماعية التي تقوم سلوك الفرد وفقا لطبيعة المواقف التي يمر بها.  
ونرى في هذا المجال تطابقا متميزا بين معطيات الجانب النظري ونتائج الجانب الميداني في هذا البحث.

## أهم النتائج والتوصيات

### أهم النتائج

١. يختلف الانحراف عن الجريمة لان الأول يعد خروجاً على قواعد اجتماعية غير مدانة قانوناً ولكنه إذا ترك بلا توجيه وعلاج مناسب قد يتطور إلى سلوك إجرامي.
٢. تتركز المظاهر الانحرافية لدى الشباب الجامعي بالدرجة الأولى بالسلوك التسلطي المنحرف المعبر عنه باستخدام الألفاظ غير السوية والشتم عند الغضب ثم التوتر والسلوك الانحرافي المعبر عنه بالوشاية والتخبط وإفساد ما يعتز به الآخرون، وأخيراً السلوك العدواني الناشط المتسم بالعدوان الصريح والمعبر عنه بمضايقة الطالبات.
٣. يقف في مقدمة الأسباب العامة لتلك المظاهر الانحرافية بسبب روح التحدي والتمرد عند البعض من الشباب الجامعي حيث لحتل نسبة ٧٦.٦ ٪ يليه سبب تطرف الأسرة في تربية أبنائها بنسبة ٦٣ ٪ ثم سبب عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين بنسبة ٥٦.٦ ٪ وجاء في المرتبة الرابعة سبب التأثر بالأفلام التلفزيونية غير الهادفة وقسوة الوالدين في تربية أبنائهما بنسبة ٥٥ ٪ لكل منهما، ثم سبب تقليد الآخرين من الأصدقاء في السلوك

بنسبة ٥١.٦ % و أخيراً بسبب أشار إليه الطالب الجامعي يقول أن السلوك الانحرافي تجاه الآخرين تعود إلى انهم ( أي الآخرين ) يستحقون ذلك وبنسبة ٤٠ % .

## التوصيات

بما أن اغلب الأسباب التي ذكرها عينة البحث عن أسباب الانحراف يعود إلى مراحل تنشئتهم الأسرية المضطربة عليه نوصي بما يلي:

- ١- أن تأخذ الأسرة والمدرسة دورها الفاعل في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة.
- ٢- أن تأخذ الأسرة والمدرسة دورها في توجيه الأبناء والطلبة بحسن التخاطب واحترام الآخرين والممتلكات العامة وكيفية اختيار الأصدقاء بأسس سليمة.
- ٣- قيام المنظمات الجماهيرية ومجالس الشعب والمنظمات الحزبية واتحاد النساء وإدارات المدارس بأخذ دورهم الجماهيري في التنشئة الاجتماعية بعقد لقاءات مشتركة.
- ٤- ضرورة تعيين باحث اجتماعي جنباً إلى جنب مع المرشد التربوي في كل مدرسة ليأخذ دوره في حل مشكلات الطلبة الاجتماعية والتربوية التي تؤثر سلباً في حياتهم الدراسية.
- ٥- ضرورة مساهمة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بتخصيص برامج لحل مشكلات الشباب وإيداء التوجيه المناسب بشأنها.
- ٦- بما أن الطلبة الجامعيين لهم دورهم المتميز في عملية البناء وفي عملية التحصيل العلمي من أجل توسيع هذا الدور نوصي بما يلي:
  - أ. تشكيل لجان للإرشاد الاجتماعي في كل كلية تأخذ على عاتقها حل مشكلات الطلبة .

ب. تقوية أواصر الألفة بين أبناء الكلية الواحدة من التدريسيين والطلبة من خلال الأنشطة غير الصفية المشتركة مثل السفرات الترفيهية والأنشطة الرياضية.

ج. على رؤساء الجامعات وعمداء ورؤساء الأقسام تفقد أحوال طلبتهم من سكنة الأقسام الداخلية والعمل على حل مشكلاتهم قدر المستطاع وان يجري ذلك التفقد بين فترات متقاربة وبموجب تنسيق مشترك.

## ملحق (١)

- الجنس: ذ ( ) أ ( )  
 الخلفية الاجتماعية: ريفية ( ) حضرية ( )  
 الكلية: الآداب ( ) الهندسة ( )  
 المرحلة: الأولى ( ) الرابعة ( )

الفقرات	تنطبق على كثير	تنطبق على	لا تنطبق على
---------	----------------	-----------	--------------

- ١- اتسم بالشراسة في مواقف عديدة.
- ٢- كثيرا ما أعيب الآخرين بعيوبهم.
- ٣- كثيرا ما الجأ إلى مضايقة الطالبات بالكلام.
- ٤- كثيرا ما أشيع عن الآخرين صفات سيئة ليست فيهم.
- ٥- كثيرا ما اعتدي على الآخرين بالضرب في مواقف عديدة.
- ٦- عند غضبي من الآخرين أحطم ما يقع في متوالي من ممتلكاتهم.
- ٧- انفس عن غضبي بالتهديدات اللفظية.
- ٨- ينطلق لساني بالسياب عندما يسئ إلي أحد.
- ٩- أواجه من يغضبني بالسخرية والتهكم.
- ١٠- أميل إلى تهديد الآخرين عندما يعترضني مشكلة ما.
- ١١- كثير السخرية من الآخرين.
- ١٢- كثيرا ما أشئ بالآخرين عند غضبي منهم.
- ١٣- كثير الشجار مع الآخرين.
- ١٤- احب إفساد ما يعتز به الآخرون من أشياء.
- ١٥- اشعر كثيرا بالتخبط في تصرفاتي مع الآخرين.



- ١٦- أرى أن السيطرة على الآخرين ضرورية في كثير من الأحيان.
  - ١٧- الناس في نظري إما أقوياء أو ضعفاء لا وسط بينهم.
  - ١٨- كثيرًا ما تصادفني مشكلات جراء محاولتي السيطرة على الآخرين.
  - ١٩- كثيرًا ما أحطم الممتلكات العامة أثناء غضبي.
  - ٢٠- أحب تحطيم بعض الممتلكات العامة لكي لا يستفيد منها الآخرون.
  - ٢١- أحطم بعض الممتلكات الخاصة بالجامعة انتقامًا من الأساتذة.
  - ٢٢- أحطم بعض الممتلكات الخاصة بالجامعة انتقامًا من قرارات الجامعة.
- و الآن اقرأ الفقرات الآتية وحدد أسباب السلوكيات أعلاه حتى وإن كانت لا تنطبق عليك.

### أسباب السلوكيات:

- ١- تطرف الأسرة في تربية أبنائها.
- ٢- قسوة الوالدين في معاملة أبنائها.
- ٣- روح التمرد والتمرد لدى الشباب.
- ٤- تقليد الآخرين من الأصدقاء في سلوكياتهم.
- ٥- للتأثر ببعض الأفلام التلفزيونية.
- ٦- لعدم الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين.
- ٧- لأن الآخرين يستحقون هذه السلوكيات.